2025 | July Vol.(16) MARCH | الصفحة(50- 82) | الاصدار (16) ,العدد (65) , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

مقاومة المماليك البحرية في مصر والشام للمغول والتتار والإفرنجة (658-703هـ/1248-1303م) دراسة تاريخية

اسم الباحث/ ة (1): د.خالد إسماعيل نايف الحمداني

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب جامعة البحرين

ملخص البحث عربي:

جاء في البحث محاولة لتتبع تفاصيل ردة الفعل القوى الاسلامية في بلاد البشام ومصر ضد التحديات العسكرية القادمة من الشرق ومن اوروبا الغربية ،وإبراز الاستجابة الاسلامية للمخاطر والتحديات المحيطة بالعالم العربي الاسلامي خلال حقبة تاريخية خطيرة الا وهي القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، اذ كان لدولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام وسلاطينها الدور الأكبر في تحمل مسؤولية المقاومة والتصدي للمغول خصوصاً بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة 656هـ/1258م،وفي ذات الوقت تحمل المماليك اعباء مقاومة ومجابهة الوجود الصليبي في بلاد الشام .ويسلط البحث الضوء على احوال العالم العربي الاسلامي خصوصاً بلاد الشام ومصر ،وطبيعة التحديات السياسية والعسكرية المتزامنة المتمثلة بالمغول القادمين من الشرق وقوى الإفرنجة القادمين من أوروبا الغربية والتي استقر بعضها قرابة عشرات السنين في امارات وقلاع وحصون اسسوها في مدن سواحل بلاد الشام وسيطروا على مقدرات تلك المدن سياسيا واقتصاديا وعسكرياً .ويحاول البحث تتبع تأثير الخلفية العسكرية للمماليك وبيئتهم على الدور الكبير الذي قاموا به ضد المغول والصليبين ،فضلاً عن محاولتهم ملء الفراغ السياسي والعسكري بعد انتهاء الدولة الايوبية في مصر وبلاد الشام سنة 648هـ/1248م ،وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة 656هـ/1258م، ونجاحهم ومن خلال الاستراتيجية العسكرية وطرق واساليب القتال التي استخدموها من ايقاف زحف المغول وفي ذات الوقت ومعلنين في إنهاء الإفرنجة السياسي والعسكري في بلاد الشام معلنين بذلك فشل حملاتهم العسكرية التي امتدت قرابة قرنين من الزمن.

الكلمات المفتاحية: المماليك البحرية ، الإفرنجة ، المغول ، بلاد الشام ، عين جالوت ، الظاهر بيبرس.

Corresponding author:

The resistance of the Maritime Mamluks in Egypt and the Levant to the Mongols,Tatars, and Franks (658–703 AH/1248–1303 AD) A historical study

Name of The Researcher(1): Khaled Ismail Nayef

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work: Department of Social Sciences – College of Arts, University of Bahrain

Abstract

The research (The resistance of the Bahri Mamluks in Egypt and the Levant to the Mongols, Tatars and Franks (658-703 AH / 1248-1303 AD) A historical study) is an attempt to trace the details of the reaction of the Islamic forces in the Levant and Egypt against the military challenges coming from the East and Western Europe, and to highlight the Islamic response to the dangers and challenges surrounding the Arab Islamic world during a dangerous historical era, namely the seventh century AH / thirteenth century AD, as the Bahri Mamluk state in Egypt and the Levant and its sultans played the greatest role in bearing the responsibility of resistance and confronting the Mongols, especially after the fall of the Abbasid Caliphate in Baghdad in 656 AH / 1258 AD, and at the same time the Mamluks bore the burden of resisting and confronting the Crusader presence in the Levant. The research sheds light on the conditions of the Arab Islamic world, especially the Levant and Egypt, and the nature of the simultaneous political and military challenges represented by the Mongols coming from the East and the Frankish forces coming from Western Europe, some of which settled for nearly decades in emirates and castles. They established fortresses in the coastal cities of the Levant and controlled the political, economic and military capabilities of those cities. The research attempts to trace the influence of the military background of the Mamluks and their environment on the major role they played against the Mongols and the Crusaders, in addition to their attempt to fill the political and military vacuum after the end of the Ayyubid state in Egypt and the Levant in 648 AH/1248 AD, and the fall of the Abbasid Caliphate in Baghdad in 656 AH/1258 AD, and their success, through the military strategy and methods and fighting techniques they used, in stopping the advance of the Mongols and at the same time announcing the end of the political and military Franks in the Levant, thus announcing the failure of their military campaigns that extended for nearly two centuries .

Keywords: Bahri Mamluks, Franks, Mongols, Levant, Ain Jalut, Al-Zahir Baybars.

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: MARCH/ 2025 النشر المباشر – آذار

Corresponding author:

المقدمة:

تُعد احداث النصف الثاني من القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي السياسية والعسكرية هي الأبرز في التاريخ الاسلامي خصوصاً في مصر وبلاد الشام والعراق ،حيث تزامن وصول حملات عسكرية كبيرة استهدفت العالم الاسلامي كانت لها أثار وتداعيات كبيرة، تمثلت الأولى بالغزو المغولي القادم من الشرق والتي امتد إلى العراق وبلاد الشام، بينما كانت الثانية هي الحملات الصليبية القادمة من أوروبا الغربية والتي استهدفت على وجه التحديد بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا.

وجاء البحث محاولة لتتبع تفاصيل ردة فعل القوى الاسلامية ضد التحديات العسكرية القادمة من الشرق ومن اوروبا الغربية ،وإبراز الاستجابة الاسلامية للمخاطر والتحديات المحيطة بالعالم الاسلامي خلال حقبة تاريخية خطيرة الا وهي القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي، اذ كان لدولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام وسلاطينها الدور الأكبر في تحمل مسؤولية المقاومة والتصدي للمغول لا سيما بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة 656هـ/1258م،وفي ذات الوقت تحمل اعباء مقاومة ومجابهة الوجود الصليبي في بلاد الشام .

اشكالية البحث :وتبرز اشكالية البحث بمحاولة الاجابة عن تساؤلات منها:

- مدى تأثير الخلفية العسكرية للمماليك وبيئتهم على الدور الكبير الذي قاموا به ضد المغول والصليبين؟
- هل نجح المماليك في ملء الفراغ السياسي والعسكري بعد انتهاء الدولة الايوبية في مصر وبلاد الشام سنة 648هـ/1248م؟ ،
- ما هي طبيعة التحديات السياسية والعسكرية التي واجهت المماليك بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة 656هـ/1258م؟
- ما طبيعة الاستراتيجية العسكرية التي مارسها المماليك في التصدي للتحديات العسكرية المحيطة ببلاد الشام ومصر؟،

وقد استخدم الباحث منهج البحث التاريخي والمنهج التحليلي ، وينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد عن احوال العالم الاسلامي قبيل قيام دولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام ،ومبحثان حيث يتناول الأول :معارك المماليك في مصر والشام ضد المغول والتتار، بينما تناول الثاني معارك تحرير القلاع التي بأيدي الافرنج والصليبين في بلاد الشام فضلاً عن خاتمة وقائمة مصادر ومراجع .

Corresponding author:

تمهيد:

لقد شهد العالم الإسلامي منذ العقد الأخير من القرن الخامس وحتى نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي تحديات سياسية وعسكرية وحضارية كبيرة تمثلت بهجمات شرسة متزامنة طامعة بخيرات المسلمين حاقدة على حضارتهم، فمن الغرب جاءت الحملات الصليبية التي استمرت حوالي قرنين من الزمن (489هـ-690هـ /1096 م- 1291م) وهي عبارة عن حملات عسكرية متعاقبة ولأغراض سياسية واقتصادية ودينية قادتها الكنيسة بالاتفاق مع ساسة أوربا الغربية فحشدوا كل ما أمكنهم من طاقات سياسية واقتصادية وبشرية وتحت شعارات دينية في سبيل السيطرة على بلاد العرب والمسلمين خصوصاً مصر وبلاد الشام اللتان تميزتا بموقعهما الجغرافي والاستراتيجي في العالم[1].وقد تصدى المسلمون بجهاد بطولي لتلك الهجمات وحققوا انتصارات كبيرة لاسيما جهاد نور الدين الزنكي[2]، وجهاد صلاح الدين الأيوبي[3] وانتصاراته الباهرة التي وصلت ذروتها في معركة حطين الخالدة[4] (583هـ/1187م) ولكن سرعان ما تدهورت أوضاع مصر وبلاد الشام بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي (589هـ/1192م) بفعل المؤامرات والانقسامات التي دبت في العائلة الأيوبية فظهر التنافس بين الأمراء الأيوبيين واستفحل أمر الصليبيين خصوصاً بعد مساندة قسم من أمراء بني أيوب للصليبيين الموجودين في بلاد الشام ضد بعضهم الآخر الأمر الذي فسح الفرصة للصليبيين إلى تقوية نفوذهم في قلاعهم الموجودة في المنطقة العربية الإسلامية[5]. ومن الشرق داهمت العالم الإسلامي هجمة متوحشة لم يشهد لها التاريخ مثال تمثلت بهجمات المغول والتتار ضد العالم الإسلامي، وقد بدأ المغول تنفيذ مخططهم التوسعي سنة (616هـ/1220م) واستطاعوا خلال سنة واحدة من السيطرة عل بقاع واسعة في مشرق الدولة الإسلامية وقضوا على الدولة الخوارزمية [6]واجتاحوا بلاد فارس ووصلوا سنة 618هـ/1222م إلى شمال وشرق العراق، وبتولي هولاكو قيادة المغول سنة 651هـ/1252م أعطاهم قوة جديدة في التوسع فاجتاحوا العراق وأسقطوا الخلافة العباسية سنة 656هـ/1258م ، وسيطروا على بلاد الجزيرة ودخلت طلائعهم إلى بلاد الشام ووصلت إلى فلسطين وكانت مصر آخر أهدافهم بحسب قررات الاجتماع الموسع الذي عقده المغول سنة 649هـ/1251م[7].

إن الأخطار المحدقة بالمنطقة العربية الإسلامية وانقسامات العائلة الأيوبية[8] دفعت ببعض الأمراء إلى الاعتماد على تشكيل فرق عسكرية خاصة بهم، ومن بين تلك الفرق فرقة المماليك البحرية التي أنشأها السلطان الصالح أيوب[9]، نجح هؤلاء في الإستحواذ على السلطنة في مصر سنة 648هـ/1250م، وطلب أن يحتفظ هؤلاء بصبغتهم العسكرية التي ميزت المماليك طيلة فترة حكمهم في مصر وبلاد الشام[10].

تمتد الفترة المملوكية في مصر من سنة (648-922هـ/1250-1517م) وكانت على فترتين يطلق على الأولى منها الدولة المملوكية الأولى (648- 784هـ/1250-1382م) وتسمى أيضاً بالمماليك

Corresponding author:

البحرية[11] إذ أن سلاطينها الأربعة والعشرين كانوا من فرقة البحرية التي أنشأها السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب[12] وتسمى الفترة الثانية من العهد المملوكي في مصر باسم دولة المماليك الثانية (784 – 922هـ/ 1382–1517م) ويطلق عليها أيضاً اسم دولة الجراكسة (الشراكسة) ويسمون أيضاً المماليك البرجية[13] وبلغ عدد سلاطين الدولة المملوكية الثانية أربع وعشرون سلطاناً واتسعت دولة المماليك الثانية لتشمل مصر وبلاد النوبة (السودان) وبلاد الشام وجزء من الحجاز[14] واستمر المماليك مهيمنين على المناطق المذكورة وانتقلت إلى حكم الدولة العثمانية بعد دخول السلطان سليم الأول (918هـ/1512م–926هـ/1519م) مصر سنة 923هـ/1517م بعد انتصاره على المماليك في معركة الريدانية[15] معلناً بذلك انتهاء عهد المماليك في مصر[16].وتحمل المماليك في مصر وزر دفع الأخطار المجابهة للعالم الإسلامي آنذاك خاصة وأنها اصبحت القاعدة الأمينة للمسلمين المهاجرين من الشرق بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد فازدادت أهمية مصر عربياً وإسلامياً وأصبحت محط انظار المسلمين في كل مكان[17].وعلى الرغم من حداثة عهد المماليك إلا أن أسسهم العسكرية أهلتهم للضلوع بدور عسكري كبير سد الفراغ السياسي في المنطقة العربية والإسلامية لعدة قرون ، وسنحاول خلال هذا البحث إبراز دورهم العسكري من خلال المعارك التي قام بها الجيش المصري في العهد المملوكي في تصديه للمغول والتتار وانهاءه للوجود الصليبي في المنطقة العربية الإسلامية.

المبحث الاول: معارك المماليك في مصر والشام ضد المغول والتتار

أولاً: معركة عين جالوت(658هـ/1260م)

1–الموقف العام :

كان للتقدم المغولي السريع والتقدم الكبير في العالم الإسلامي إذ اجتاحوا الشرق الاسلامي والعراق وبلاد الجزيرة والشام ووصلوا إلى فلسطين ،فضلاً عن ضعف المقاومة العربية الإسلامية أدى ذلك بالمغول على التصميم والعزم لدخول واحتلال مصر في سبيل إكمال مخططهم التوسعي، ومن أجل تحقيق هدفهم في فرض السيطرة والنفوذ بادر هولاكو ببعث رسالة إلى السلطان المملوكي في مصر المظفر قطز وكانت مليئة بالتهديد والغطرسة والوعيد وطلب منه الإستسلام الكامل وفتح أبواب مصر أمام المغول والتتار[18].

على الرغم من المشاكل الاقتصادية والسياسية والعسكرية المحيطة بالمماليك في مصر إلا أن القيادة وعلى رأسها قطز كانت بمستوى المرحلة وأحدثها فما إن وصلت رسالة هولاكو حتى دعا إلى اجتماع مجلس المشورة ، الذي كان يعقد لدراسة الأحداث الخطيرة ويحضره كبار الأمراء وأعيان الدولة المملوكية للبث في الأمر والاتفاق حول رأي واحد، وكانت أمام المجلس المذكور أحد ثلاثة خيارات إما الإنسحاب من مصر إلى مكان آخر أو ترك القتال والاستسلام للتتار وفتح أبواب مصر لجيوشهم أو الخروج إلى

Corresponding author:

بلاد الشام والتصدي للتتار ومقاتلتهم ، وكان لبطش التتار وقوتهم وسرعة تقدمهم أثر على معنويات بعض الأمراء في مصر مما تطلب من السلطان قوة وشجاعة وجرأة لإرغام المجلس على قبول الخيار الأخير وهو القتال، ونادى قطز : " يا أمراء المسلمين لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون وأنا متوجه فمن اختار الجهاد يصحبني ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته فإن الله مطلع عليه وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتاخرين" ثم أمر بقتل رسل هولاكو وبدء تجهيز الجيش ويعد العدة للخروج[19].

2-قوات الطرفين :

كان هولاكو قائد حملة المغول االتي دخلت بلاد الشام وكان عازما من خلال رسالته إلى السلطان قطز إلى دخول مصر واحتلالها لإكمال مخطط المغول في التوسع، إلا أنه اضطر إلى الإنسحاب من بلاد الشام بقسم من جيشه قبل معركة عين جالوت على أثر التطورات الداخلية في الإمبراطورية المغولية فرجع إلى العاصمة قراقورم بعد وفاة منكوخان في سبيل ضمان حقه الوراثي في الحصول على العرش المغولي[20]، وترك صهره كتبغا على قوات المغول الموجودة في بلاد الشام وعلى أثر سماعه أخبار قتل رسل هولاكو في مصر وعزم السلطان قطز على القتال جمع جيوشه المتفرقة في حاميات بلاد الشام وضم إلى قواته الكثير من كتائب الأرمن والكرج وتجمعت القوات المغولية البالغ عددها حوالي أربع وعشرون الف مقاتل بقيادة كتبغا في بعلبك[21].أما الجيش المصري فقد جعل له السلطان قطز الصالحية بمثابة نقطة تجمع ،وكتب إلى القبائل العربية والتركمانية والأمراء وغيرهم بالانضمام للجيش المصري الذي بلغ تعداده في معركة عين جالوت حوالي خمسون الف[22] وضم بالإضافة إلى الجيش المصري النظامي قوات بلاد الشام وقوات متطوعة من القبائل العربية والتركمانية والتي استجابت لنداء االمقاومة والتصدي للغزاة.

3-وضع الخطة :

أراد السلطان قطز استغلال فرصة انسحاب هولاكو بقسم من الجيش المغولي فأراد مباغتة جيش التتار الموجود في بلاد الشام قبل تجمعها فأعد قوة استطلاع بقيادة بيبرس وأمره بالتقدم نحو فلسطين لتحرير غزة فاندفع الأمير بيبرس بقوة الخيالة التي كانت بأمرته اندفاعاً سريعاً مباغتاً فطرد حامية المغول من غزة وتوجه صوب عكا فحقق بذلك الهجوم الخاطف بأن جعل عنصر المبادأة بيد الجيش المملوكي فضلاً عن اختيار ارض المعركة إذ ارغمت القوات المغولية التجمع في بعلبك[23] بينما قام السلطان قطز بتأمين جانب الإمارات الصليبية وحال دون اتفاقها ومساعدتها للقوات المغولية فأمن الجيش الإسلامي ظهره وحفظ مؤخرته[24].واختار السلطان قطز بعد وصوله عكا وادي عين جالوت مكانا للمعركة لعلمه بعدم توفر معلومات كافية لدى جيش التتار عن طبوغرافية الوادي المذكور فجعل المدخل الغربي لوادي

Corresponding author:

عين جالوت ساحة معركة وأجبرت قوات المقدمة بقيادة بيبرس قوات العدو واستدرجتها إلى وادي عين جالوت، مما ساعد السلطان قطز على وضع خطة قتال تنسجم مع منطقة القتال التي اختارها هو بنفسه مما ساعد الجيش المملوكي الاعتماد على قوات الكمائن والالتفاف فضلاً عن اعاقة حركة خيالة العدو وإتاحة الفرصة لمشاة الجيش الإسلامي التحرك بحرية كاملة[25].

4-مجريات المعركة:

يعد اختيار الجيش الإسلامي أرض المعركة وطرد قوات المغول في فلسطين وتأمين جانب الصليبيين الصفحة الأولى من معركة عين جالوت ومن ثم بدأت الصفحة الثانية من المعركة بحدوث اللقاء الحاسم بين الجيشين وذلك يوم 25 رمضان سنة658هـ/3 أيلول سنة 1260م وحمل التتار على المسلمين عدة حملات فحصل انكسار في الجناح الأيسر للجيش المملوكي مما دفع السلطان قطز إلى إسناده وبدأ الهجوم من القلب والجناح الأيمن بغية تخفيف ضغط التتار على الجناح الأيسر[26] ولعبت كمائن المصريين ومباغتتها لقوات التتار أثر في انكسارهم وكان لثبات السلطان قطز في وسط المعركة وقيادته الهجوم الكاسح بعد رفع صوته منادياً "واسلاماه"[27] فصمدت القوات الإسلامية وواصلت حملاتها الصادقة حتى انهزم جيش التتار وارتبكت عملية انسحابهم واعتصم جماعة منهم في التل المجاور لعين جالوت مما مهد للجيش الإسلامي محاصرتهم وقتالهم حتى أفنوهم وقتل الكثير من جيش التتار وقتل قائدهم كتبغا وأسر الكثير من جيش التتار[28].

وبدأت الصفحة الثالثة وهي الأخيرة من معركة عين جالوت وتمثلت باستثمار النصر على إثر انهزام التتار فبدأت عملية المطاردة بقيادة الأمير الظاهر بيبرس[29] فتعقب المنهزمين من التتار حتى طردوهم من حلب[30].ودخل السلطان قطز دمشق منتصراً وأخذ يرتب أمور بلاد الشام بعد أن أنقذها من أيدي التتار وإعادتها إلى حضيرة الدولة المملوكية في مصر[31].وتبرز أهمية معركة عين جالوت من خلال كونها أول معركة كبيرة يهزم فيها التتار بعد تقدمهم السريع في العالم الإسلامي فضلاً عن إنقاذ بلاد الشام من احتلال التتار وطردهم منها وإفشال محاولات التتار التوسعية وإكمال مخططهم في السيطرة على مصر.

ويمكن استنباط جملة الدروس من معركة عين جالوت منها :

1- أهمية الوحدة للأمة الإسلامية في تصديها للخطوب فضلاً عن تكاتف الجهود وتكامل العمل السياسي والإقتصادي والعسكري في سبيل المعركة لتحقيق النصر.

2- تبرز المعركة أهمية القيادة ودور القائد في المواقف الصعبة من خلال اتخاذه قرار القتال وإرغام الأمراء على قبوله وتولية قيادة المعركة ميدانياً وثباته عند التحام القتال مما رفع معنويات الجيش الإسلامي فساعد على تحقيق النصر.

Corresponding author:

3- أوضحت معركة عين جالوت العقلية العسكرية التي تميز بها الجيش الإسلامي خلال اعتماده الخطط العسكرية المتقدمة، فمن قوة الإستطلاع واعتماد عنصر المباغتة في القتال فضلاً عن كسب عامل الوقت وجعل عنصر المبادأة بأيدي الجيش الإسلامي واختيار أرض المعركة ومن ثم الإسناد في القتال ووضع الكمائن ومحاصرة التتار ومطاردتهم لاستثمار النصر وما إلى ذلك من الخطط والاساليب العسكرية الكفيلة بتحقيق النصر.[32]

ثانياً: معركة حمص الثانية (680هـ/1281م):

1-الموقف العام :

استمرت قيادة المغول على نهجهم في التوسع على حساب بلاد الشام فتوجهوا هذه المرة تحت قيادة منكوتمر وعلى رأس مائة ألف مقاتل[33] ومعظمهم من المغول والباقي كرج وأرمن وعجم وغيرهم[34]، أما في جبهة مصر فبعد وفاة الظاهر بيبرس في دمشق سنة 676هـ/1277م ، نصب المماليك من بعده ابنه السعيد محمد بركة خان[35]، والذي خلع نفسه بعد فترة وجيزة ليتولى من بعده سنة 678هـ/1279م العادل بدر الدين سلامش بن بيبرس[36]،وبعد ثلاثة أشهر اختار المماليك سيف الدين قلاوون سلطاناً للمماليك ولقب بالمنصور والذي واصل مسيرة من سبقه في التصدي للمغول التتار ،اذ كان الجيش المملوكي على أهبة الاستعداد والتهيؤ للقتال والتصدي لمحاولات التتار التوسعية ومن بين احتياطات الجيش واستعداداته قوة الاستطلاع التي كان يرسلها السلطان المنصور إلى أطراف دولته لمعرفة أخبار تحركات قوات التتار ،واستطاعت كشافة الجيش المملوكي معرفة قوة العدو وأهدافه وأوقات خروجه[37]،فسارع السلطان المنصور إلى إكمال إعداد الجيش المصري وتجهيزه للقتال وكتب إلى الأمراء والقبائل العربية والكردية والتركمانية بالانضمام إلى جيشه وبلغ الجيش الإسلامي مع المتطوعة حوالي (خمسون ألف).[38].

2-نشوب المعركة :

بعد أن أتم السلطان المملوكي سيف الدين المنصور[39] إعداد قواته خرج للقتال وجمعت قوات المسلمين في دمشق التي كانت مثابة نقطة تجمع وانطلاق للقتال بالنسبة للجيوش الإسلامية التي خرجت لملاقاة قوات التتار وكان الملتقى شمال حمص عند مشهد خالد بن الوليد رجب (680هـ/1280م)[40].وتمت تعبئة الجيشين وفق نظم القتال المعروفة في ذلك الوقت ونظمت على شكل ميمنة وميسرة وقلب وبدأ القتال بتعرض من قبل أجنحة الطرفين وانكسرت ميسرة المسلمين واضطربت ميمنتهم وانكسر جناح القلب الأيسر الأمر الذي دفع السلطان المنصور إلى استخدام الإسناد والتعرض السريع لجيش التتار فثبت الجيش المصري ما عدا ميسرته التي انكسرت وتعقبتها ميمنة التتار في

Corresponding author:

المطاردة حتى بحيرة حمص [41] .إلا أن ثبات السلطان وصموده في المعركة وتوليه الهجوم بقواته وكان هجوماً سريعاً[42] فضلاً عن دور كمائن القبائل العربية التغلبية بقيادة عيسى بن مهنا التي دخلت أرض المعركة عرضاً فتولهم التتار بأن مدداً إلى الجيش المصري فانكسرت معنويات التتار وانقلبت المبادرة بأيدي المسلمين[43] فشددت ميمنة المسلمين من هجومها على التتار وكان لنزول قائد جيش المغول منكوتمر من فرسه أثر في نزول جميع فرسان جيش المغول اقتداءً بقائدهم فاستغل المسلمون ذلك فحملوا حملة كبيرة فكسروا جيش التتار[44].

ولما عادت ميمنة المغول التي كانت تطارد ميسرة المسلمين وحينما قرب السلطان وهو بجيش قليل حيث تعقبت قواته فلول المغول المنهزمة فأمر السلطان المنصور بإخفاء المناجيق حتى لا يعرف المغول تحركات جنده ،محاولة منه لتحقيق مبدأ المفاجئة والمباغتة في القتال ،ثم بادر بالتحول إلى مطاردة المغول فانهزموا هزيمة نكراء[45]، وجرح مقدمهم منكوتمر وقتل وأسر الكثير من المغول وغنم المسلمون سلاحاً وخيولاً وقماشاً[46]، ورجع السلطان المنصور إلى دمشق بعد انتصاره في موقعة حمص ودخلها في يوم مشهود مع جيشه المنتصر ومعهم الغنائم الكثيرة وأسرى المغول[47].

أما نتائج المعركة ودروسها المستنبطة فهي:

1- كانت هزيمة كبيرة للمغول وجيشهم الكبير الذي أعدوه للتوسع على حساب الدولة المملوكية في بلاد الشام فأفشلت المعركة مخطط المغول التوسعي وحبطت محاولاتهم العدائية بل غيرت معركة حمص من نهج المغول وتعاملهم مع المسلمين ولو لفترة محدودة فاضطر المغول على اثر هزيمتهم في حمص إلى إرسال وفد إلى السلطان المنصور لطلب الصلح وعقد اتفاقية سلام بين الطرفين[48].

2- تبرز المعركة أيضاً دور الإعداد المبكر وتهيؤ الجيش المصري للقتال فضلاً عن احتياط الجيش المصري ووضعه قوة الإستطلاع باستنفار دائم على أطراف الدولة لمعرفة تحركات المغول ونواياهم.

3- القيادة العسكرية والسياسية المتمثلة بالسلطان ودوره في إعداد القوات الإسلامية وضم القوات المتطوعة وقيادته المعركة ميدانياً وثباته في القتال وحكمته في التصرف اثر انكسار ميسرة الجيش المملوكي في بداية المعركة.

4- الكمائن وما أدته من دور في إحباط معنويات جيش المغول وانهزامه.

ثالثاً: معركة مجمع المروج (699هـ/1299م):

1-الموقف العام :

على الرغم من اعتناق السلطان المغولي غازان الإسلام ديناً إلا أن ذلك لم يغير فيه النهج المتبع من قبل أسلافه في التوسع على حساب الدولة المملوكية[49]، فأعد جيشاً ضخماً من مغل وكرج ومزند، وغيرهم وعبر الفرات ودخل بلاد الشام وسار إلى حلب ومنها إلى حماة ثم نزل مجمع المروج[50]، أما في

Corresponding author:

مصر فبعد وفاة السلطان منصور قلاوون سنة 689هـ/1290م تولى الحكم من بعده أبنه الاشرف خليل والذي نجح في تحقيق بعض الانتصارات على الصليبيين وحرر بعض القلاع في ساحل بلاد الشام ، وبعد وفاته سنة 693هـ/1293م اختار المماليك الناصر محمد بن قلاوون والذي شهد عهده استمرار لسياسة من سبقه في التصدي للمغول والتتار ، فعلى اثر وصول تقدم غازان ،قرر السلطان الناصر قلاوون الخروج بالجيش المملوكي إلى بلاد الشام لقتال المغول ونزل بجيشه أولا بظاهر حمص ومنها توجهوا إلى مجمع المروج لملاقاة جيش غازان[51]، إلا أن مباغتة غازان ودخوله الشام أثرت على إعداد الجيش المملوكي فخرج السلطان الناصر ولم يكمل الكثير من الأمراء تجهيز جيشهم واعداده الإعداد المطلوب[52]، واذ كان جيش المماليك بضعة وعشرين ألف والمغول ثلاثة أضعافهم[53].

2-مجريات المعركة:

وحصل اللقاء بين الطرفين عند مجمع المروج وذلك عصر يوم (27ربيع الأول 699هـ/1299م) وحصل أن بقت قوة فرسان الجيش المملوكي مترقبة لحركات جيش المغول على ظهور خيولهم ولفترة طويلة مما اتعب الصنف المذكور وخيولهم وأفقدهم روح المطاولة والمناورة في القتال[54]، فانهزمت ميمنة وميسرة المسلمين وانهزم الجيش المصري رغم ثبات القلب[55].وانسحب الجيش المصري والشامي انسحاباً غير منظم على اثر انكسارهم في المعركة وكان انسحاباً مضطرباً فقد خلاله أفراد الجيش تجهيزاتهم وأسلحتهم ومعداتهم ورموا الكثير منها في الطريق[56]، وتبعهم جيش غازان مطارداً لهم ودخل غازان بجيشه دمشق محتلاً ومتوسعاً[57].

أما الدروس المستنبطة من معركة مجمع المروج فهي:

1- ضعف تعبئة الجيش المملوكي وعدم احتياطه الكامل لتحركات جيش المغول فكانت حركة غازان ودخوله بلاد الشام مباغتاً للسلطان في مصر الذي دفعه إلى الخروج بسرعة دون اكمال إعداد الجيش واتمام تجهيزاته فكان عنصر المباغتة والمبادأة واختيار أرض المعركة بيد جيش غازان فضلاً عما تمتع به جيش المغول من راحة قبل نشوب القتال.

2- وكان لمرابطة قوة فرسان الجيش المصري لتحركات جيش المغول في أرض المعركة ولفترة طويلة بالغ الأثر في أن يفقد الصنف المذكور المناورة في القتال فخسر بذلك الجيش المملوكي دور صنف مهم في القتال.

3- وكان لإعلان غازان الإسلام أثر عظيم في إضعاف معنويات الجيش الإسلامي وإقباله على القتال ونوضح ذلك من خلال رسالة السلطان الناصر إلى غازان فجاء فيها: "ونحن تحققنا أن الملك بقي عامين يجمع الجموع وينتصر بالتابع والمتبوع وحشد وجمع من كل بلد واعتضد بالنصارى والأرمن ... ثم أنه لما رأي أنه ليس له بجيشنا قبل في المجال عاد إلى قول الزور والمحال والخديعة والإحتيال وتظاهر

Corresponding author:

بدين الإسلام .. حتى ظن جيوشنا وأبطالنا أن الأمر كذلك فلما التقينا معه كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله"[58].

رابعاً: معركة مرج الصفر (703هـ/1303م)

1-الموقف العام:

أراد غازان استثمار انكسار الجيش المملوكي في معركة مجمع المروج فعزم على التوسع والزحف في بلاد الشام فأعد جيشاً كبيراً بقيادة قطلوشاه[59]، وأرسل نائب حلب إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون يخبره بتقدم المغول ودخولهم بلاد الشام[60].أما القوات الإسلامية فقد مرت بمرحلة جديدة من مراحل التعبئة على اثر انكسارها في معركة مجمع المروج وهي مرحلة إعادة التنظيم (وأما عسكر مصر فإنهم لما وصلوا إلى مصر رسم لهم بالنفقة فأنفق فيهم أموالاً جليلة وأصلحوا احوالهم وجددوا عدتهم وخيولهم)[61] ، ولم يقتصر ذلك على الجيش المصري بل شملت نفقة إعادة التنظيم للجيش الشامي الذي انسحب برفقة السلطان والجيش المصري إلى القاهرة[62]، وعندما وصل خبر تقدم المغول الجديد استعان السلطان أيضاً بالمتطوعين وجمع منهم حوالي خمسة آلاف وضمهم إلى جيشه بعد أن جهزهم بالعدد والأسلحة[63].وارسل الملك الناصر محمد بن قلاوون قوة استطلاع بقيادة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشتكير على رأس عشرة آلاف فارس وأمرهم باستطلاع أخبار تحركات العدو وحفظ الشام حتى وصوله[64]، وحصلت معركة عرضية مع طلائع جيش المغول انتصرت فيها طليعة الجيش المصري وتم أسر 180 من المغول[65].

2-مجريات المعركة :

وخرج الجيش المملوكي من القاهرة بقيادة الملك الناصر محمد بن قلاوون (كان مع السلطان من العساكر المصرية والشامية وعربان جبل نابلس نحو مائتي ألف إنسان وكان مع غازان مثل ذلك أو اكثر)[66] ، والتقى الجيشان في منطقة مرج الصفر في مستهل شهر رمضان (702هـ/1302م)، وقد أشرف بنفسه على تعبئة قواته في أرض المعركة وقال لهم " من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه ولكم سلبه"[67]وكان برفقته الخليفة العباسي أبو الربيع وكانوا في القلب وعلى الميمنة الأمير قبجق بعساكر حماة ومعه المتطوعين من القبائل العربية وعلى الميسرة بكتاش الفخري والأمير شمس الدين فراسنفر نائب حلب[68]، وحصل اللقاء بين الطرفين وزحفت كراديس المغول كقطيع الليل وحملوا بقوة على ميمنة المسلمين فحصل انكسار في ميمنة الجيش المملوكي ولكن لملك الناصر محمد بن قلاوون سرعان ما أردفها بقوة إسناد[69]، ولتخفيف الضغط على جناح الجيش الأيمن أمر بهجوم كاسح من القلب والميسرة فحصل التظاهر بالإنكسار في جيش المغول وفر أحد مقدمي المغول وفر معه زهاء عشرين ألفاً[70]، واعتصم جيش المغول بأعلى جبل مجاور لأرض المعركة مما فسح المجال للملك الناصر محمد

Corresponding author:

بن قلاوون وجيشه بضرب حصار شديد على جيش المغول[71]، وعرف السلطان بشدة عطش جيش المغول فوضع لهم كميناً وفسح لهم المجال بالنزول إلى النهر القريب من الجبل ومن ثم باغتهم بكمائنه يقتل فيهم ومن ثم انهزم جيش المغول هزيمة نكراء وأسر منهم حوالي ثلث الجيش وامتلأت أرض المعركة من قتلاهم[72]، ولم يرجع من جيش المغول سوى تومان واحد (عشرة آلاف)[73] ، مما يدلل على كبر هزيمة المغول وانكسارهم وجهز البشائر الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى دمشق ودخل السلطان بجيشه مدينة دمشق ومنها إلى مصر حيث استقبل في كل منها استقبالاً كبيراً[74].

أما الدروس المستنبطة من معركة مرج الصفر فهي :

1- توضح المعركة استفادة الجيش المملوكي من الدرس السابق واتعاظه بما حصل له في معركة مجمع المروج فما أن وصل الجيش المنكسر إلى مصر حتى بادر السلطان إلى إعادة تنظيم الجيش وتجهيزه تجهيزاً سريعاً وذلك لحماية الدولة وتفويت الفرصة على جيش المغول بالتقدم مستغلاً فرصة انشغال الجيش المصري والشامي بمرحلة التنظيم.

2- وتبين أيضاً اهتمام السلطان بالجيش الشامي واعداده ومن ثم ضمه إلى قواته وكذلك اهتم بالقبائل العربية المتطوعة واستنفرها للجهال وقام باعدادها وتجهيزها إلى جانب جيشه.

3- إشراف السلطان بنفسه على ترتيب قواته في أرض المعركة وتوليه إدارة المعركة من ساحتها يعكس القيادة الميدانية ودور الملك الناصر محمد بن قلاوون ودور هذه القيادة في اكتساب النصر.

4- اعتماد الجيش الإسلامي غلى المبادئ العسكرية من قوة استطلاع وإسناد أثناء القتال وقام الجيش بهجوم كاسح وكذلك الحصار والكمائن ودورها في إبادة جيش المغول.

المبحث الثاني: معارك تحرير القلاع التي بأيدي الإفرنج الصليبيين

أولاً:الموقف العام

استمر المماليك في مصر على نهج الأيوبيين في التصدي للصليبيين ومحاولاتهم التوسعية في بلاد الشام ومصر فما إن زال الخطر المغولي عن مصر وبلاد الشام بعد معركة عين جالوت(658هـ/1260م) وبعد استقرار وتثبيت الدولة المملوكية الناشئة في مصر استأنف السلطان الظاهر بيبرس التصدي للصليبيين فبدأ بحملات متعاقبة للقضاء على الإمارات والقلاع الصليبية في بلاد الشام تلك الإمارات التي اتجهت بعد فشل حملة الصليبيين السابعة على مصر بقيادة لويس سنة (648هـ/1250م) وانهزامهم في موقع المنصورة فانقطع عنهم مدد أوروبا فحاولوا تأمين إماراتهم داخلياً فقاموا ببناء قلاعهم وتحصينهم مستغلين فرصة انشغال المماليك في مصر في التصدي للمغول[75].على الرغم من ذلك ما إن خف الخطر المغولي واستقرت أوضاع الدولة المملوكية في مصر بدأت مرحلة اكتساح وتطهير للقلاع الصليبية في الشرق وتم القضاء عليها نهائياً خلال الدولة المملوكية الأولى.

Corresponding author:

ثانياً: معارك المماليك لتحرير القلاع من الصليبين :

1-تحرير عكا (661هـ/1263م)

بعد أن أكمل السلطان بيبرس استعدادته العسكرية بادر بالخروج من مصر بجيشه للقضاء على القلاع والإمارات الصليبية الموجودة في بلاد الشام سنة 661هـ/1263م حيث باغت السلطان بيبرس قلعة عكا صباحاً وطهرها من البر[76]، وأعد فرقة من جيشه لمحاصرة الأبراج القريبة[77]، وكان الإفرنج قد حفروا خنادق فخصص السلطان جماعة من جنده لردم الخنادق[78] ، وبعد أن تم نقب الأبراج حمل السلطان بجنده حملة واحدة اكتسحوا فيها الإفرنجة[79]، وتمكن السلطان من الدخول إلى المدينة بعد أن شتت شمل الإفرنجة وقتل الكثير منهم[80].وتبرز المعركة المذكورة دور عنصر المباغتة والمفاجأة في كسب النصر خصوصاُ في عمليات الحصار فضرب حصاراً مفاجئاً على عكا دون أن يستعد الإفرنجة لذلك الأمر الذي أضعف روح المقاومة فعجل دخولها، وتوضح المعركة أيضاً أهمية ضرب حصار محكم شامل لسد المنافذ عن العدو للحيلولة دون انسحابه أو إيصال امدادات إليه وقام السلطان بتأمين أرض المعركة عندما أمر بردم الخنادق الموجودة حول عكا وذلك ليتسنى لجنده التحرك السريع أثناء الهجوم الكاسح.

2-تحرير قيساريه (663هـ/1265م):

على الرغم من التحصينات الكبيرة التي قام بها لويس التاسع حول بعض القلاع والإمارات الصليبية في بلاد الشام إلا أن السلطان الظاهر بيبرس كان مصمماً على مواصلة الجهاد لإنهاء الوجود الصليبي فجهز جيشاً مصرياً كبيراً وخرج به من مصر سنة 662هـ/1264م ، واتجه به صوب مدينة قيساريه وعسكر خارجها خمسة عشر يوماً[81] لإكمال إعدادات جيشه لعملية الحصار وبعد ذلك تحرك باتجاه المدينة المذكورة وضرب الحصار عليها ونصب المجانيق على أسوارها وبعد حصار دام خمسة أيام دخلها بالقوة وهرب الصليبيون منها[82].ثم قام السلطان الظاهر بيبرس بعد دخوله مدينة قيساريه بتنظيم أمور المدينة ورتبها ولم يؤذ الجيش أحداً من أهالي المدينة من الإفرنجة الباقين فيها بل عاملوهم بإحسان كبير[83].وتوضح المعركة أهمية الإعداد الكامل للجيش وأثر ذلك في إحراز النصر وتعكس المعركة أيضاً اهتمام السلطان بالمدن المحررة وتنظيم شؤونها وتوضح حسن المعاملة التي اشتهر بها المسلمون تجاه سكان المدن المحررة.

3-تحرير ارسوف (663هـ /1265م) :

وبعد تحرير قيساريه اتجه السلطان بيبرس نحو مدينة ارسوف وضرب حصاراً شديداً عليها استمر 40 يوماً اضطر أهاليها لطلب الأمان والمفاوضات وتم تخريب حصونها على اثر ذلك وعادت إلى حضيرة

Corresponding author:

الدولة المملوكية[84].وتوضح المعركة المذكورة دور الحصار الشديد المحكم على القلاع في إحراز النصر وأن طول مدة الحصار المفروض على ارسوف توضح روح المطاولة والمصابرة التي يتمتع بها الجيش المملوكي وتبين أيضاً الإعداد الجيد والتجهيز الكامل للجيش المملوكي الذي ساعده على الاستمرار بالحصار ولمدة أربعين يوماً ومن ثم تبرز معركة تحرير ارسوف بعد النظر العسكري الذي يتمتع به السلطان الظاهر بيبرس من خلال تدميره بعض الحصون خاصة المستهدفة من قبل الإفرنجة للحيلولة دون استفادة هؤلاء من الحصون مرة أخرى.

4-تحرير صفد (663هـ/1265م):

خرج السلطان بيبرس بجيش كبير سنة 663هـ/1265م قاصداً هذه المرة قلعة صفد، وبعد أن أكمل تجهيز جيشه بالمناجيق وآلات الحصار المختلفة قام بحصار شديد حول القلعة المذكورة استمرت من الثامن من رمضان إلى بداية شهر شوال[85].وبعد أن ضايق القلعة بالحصار الشديد ونصب على أسوارها السلالم واشتدت الثقوب فيها اضطر أهالي صفد بعد مقاومة شديدة إلى طلب الأمان[86]، وفي الثامن عشر من شوال دخل السلطان بيبرس بجيشه مدينة صفد، ثم قام بتحصينها ورتب أمورها وخصص رجالاً وجهزهم بأسلحة مختلفة لحمايتها[87].وتوضح المعركة المذكورة تجهيز السلطان بيبرس جيشه بمختلف أنواع أسلحة الحصار من مجانيق وسلالم وتوزيعها توزيعاً محكماً حول الحصن وبرز أيضاً روح المطاولة والمصابرة للجيش المملوكي في عملية الحصار وكذلك قيام السلطان بترتيب المدينة وتحصينها وابقاء قوة عسكرية لتفويت الفرصة على الإفرنجة من دخولها مرة أخرى.بعد نجاح السلطان في تحرير قلعة صفد جهز جيشاً بقيادة الأمير عز الدين بيدغان والأمير قلاوون الألفي وأمرهم بالخروج لتحرير قلعة سيس ونجح الجيش المذكور في دخول مدينة سيس سنة 669هـ/1266م وغنموا الكثير من الغنائم فيها[88].

5-تحرير يافا (666هـ/1268م):

أعد السلطان الظاهر بيبرس الجيش المملوكي وخرج بصورة مفاجئة لتحرير يافا وذلك سنة (666هـ/1268م) فسار ليلاً وباغت المدينة المذكورة صباحاً وضرب حصاراً عليها من كل مكان فاضطر أهلها إلى طلب الأمان ودخلها السلطان في (22 جمادى الآخرة 666هـ/1268م) وأمر بإزالة أسوارها وتخريب قلعتها[89].

وتوضح معركة تحرير يافا ضرورة الإعداد الكامل للجيش قبل خروجه للقتال وتبين أهمية عنصر المباغتة والمفاجأة وكتمان الحركات العسكرية لما له دور في إبقاء العدو دون الإستعداد التام والتنبؤ للقتال وبالتالي يساعد في إحراز النصر، وتوضح معركة يافا أهمية الحصار المحكم على أسوار القلاع للتضييق على العدو ومنع خروجه ووصول الإمدادات إليه، ثم أن السلطان بيبرس أمر بتخريب حصون يافا للحيلولة دون استغلالها مرة أخرى من قبل الإفرنجة.

Corresponding author:

6-تحرير قلعة الشقيف (666هـ/1268م):

تقدم السلطان بيبرس بجيشه لتحرير قلعة الشقيف وكانت قلعة حصينة ومنيعة فاضطر السلطان بيبرس إلى طلب آلات الحصار وخاصة المجانيق فنصب على أسوارها 26 منجنيقاً وبعد حصار دام تسعة أيام نجح السلطان بيبرس من دخول القلعة المذكورة[90].وتبرز معركة تحرير الشقيف أهمية آلات الحصار وخاصة المجانيق في عمليات الحصار الكبيرة، وتبين أيضاً سهولة جلب أعداد كبيرة من المعدات العسكرية المختلفة خاصة أدوات الحصار من ولايات بلاد الشام التابعة للدولة المملوكية وضمها إلى الجيش المصري أثناء عمليات الحصار، اذ ساعد توزيع الأسلحة المذكورة في الولايات على سرعة تموين الجيش وقلل من كلفة النقل وسهل حركة الجيش المملوكي.

7-تحرير إنطاكية (666هـ/1268م):

بعد أن نجح السلطان بيبرس في تحرير مدينة يافا استغل الفرصة فباغت إنطاكية وضرب عليها حصاراً شديداً مفاجئاً فدخلها بسهولة على الرغم من حصانتها وغنم الكثير من الأموال ووقع في الأسر أعداد كبيرة من الصليبيين الموجودين في المدينة المذكورة ويتوضح من المعركة المذكورة ما لعنصر المباغتة من أثر كبير في إحراز النصر[91].

8-تحرير مدينة بفراس (666هـ/1268م):

بعد أن دخل السلطان الظاهر بيبرس مدينة إنطاكية سمع الصليبيون الموجودون في بفراس بإنجاز بيبرس المذكور فهرب الكثير منهم وتركوا المدينة فأمر السلطان بيبرس بإعداد حملة لدخول بفراس ومن ثم قام بتحصينها وخصص قوة عسكرية فيها لحفظها وإبعاد الصليبيين عنها[92].

9-تحرير حصن الأكراد (669هـ/1271م):

استمر الصليبيون محتلين حصن الأكراد لفترة طويلة إلى أن توجه السلطان الظاهر بيبرس بجيش قوي لتحرير الحصن المذكور[93]، وضرب حصاراً شديداً حول الحصن ونصبت المجانيق على أسواره وعملت الستائر[94]، وكان لحصن الأكراد ثلاثة أسوار[95]، فتطلب ذلك استبسالاً أكبر من الجيش المملوكي وحصاراً أقوى ووقتاً أطول وتمكن الجيش المذكور من هدم الأسوار واحداً بعد الآخر ودخل المسلمون حصن الأكراد وتسلموا القلعة بعد حصار شديد دام حوالي 26 يوماً[96].

10-تحرير حصن عكا (669هـ/1271م):

بعد تحرير حصن الأكراد تقدم السلطان الظاهر بيبرس لتحرير حصن عكا وضرب حصاراً شديدا على الحصن المذكور واستخدم مختلف آلات الحصار وقد واجه الجيش المملوكي صعوبة بالغة في

Corresponding author:

إيصال المجانيق إلى الحصن بسبب وعورة المنطقة[97] ، وبعد أن تم توزيع المجانيق على الحصن وباستمرار الرمي المركز فتحت أبواب الحصن فطلب أهل الحصون الأمان من السلطان ثم تسلم حصن عكا ودخله بعد أن أعطى الأمان إلى أهله وكتب بالبشائر إلى البلاد الإسلامية[98].

11-تحرير حصن القرين (669هـ/1271م):

توجه السلطان بيبرس بالجيش المملوكي وضرب حصاراً شديداً على حصن القرين ونصبت المجانيق بصعوبة لوعورتها الشديدة وبعد قتال شديد تمكن المسلمون من نقب الأسوار من كل جانب ونجحوا في اجتياح الحصن المذكور فطلب الصليبيون الأمان وتسلم السلطان حصن القرين بما فيه من الأسلحة والمعدات ومن ثم أمر بهدمه وتخريبه[99].

12-تحرير حصن المرقب (670هـ/ 1271م):

حاصر السلطان الظاهر بيبرس بجيشه مستعيناً ببعض أفراد القبائل التركمانية والعربية حصن القصير (المرقب) وذلك في 23 جمادى الأولى سنة 670هـ/1272م ، ونجح الحصار ودخل السلطان الحصن المذكور وتم تحريره من أيدي الصليبيين[100].ولابد أن نشير إلى أننا اختصرنا بالذكر على بعض عمليات التحرير المهمة للحصون والقلاع العربية والإسلامية في بلاد الشام والتي كانت بأيدي الصليبيين والتي تم تحريرها في عهد السلطان الظاهر بيبرس (659هـ/1261م – 676هـ/1278م) من بين أربعين حصناً وقلعة تم تحريرها في عهده[101].

13-إعادة تحرير حصن المرقب (684هـ/1285م) :

وكان أول عمليات السلطان سيف الدين المنصور بن قلاوون هو إعادة تحرير حصن المرقب إذ ضرب حصاراً شديداً على الحصن المذكور ويساعده جيش دمشق وتم توزيع المجانيق واستمر الحصار الشديد 38يوماً حتى تم تحرير الحصن المذكور وكان حصناً منيعاً شديد المقاومة وكتب بالبشائر بذلك إلى البلاد الإسلامية[102].ويظهر في عملية الحصار المذكور استعانة الجيش المملوكي بجيش من بلاد الشام فضلاً عن جلب الأسلحة وآلات الحصار وذلك للتغلب على الصعوبات المواجهة له في عمليات الحصار للقلاع والحصون المنيعة.

14-تحرير طرابلس (688هـ/1289م):

وفي سنة 688هـ/1289م جهز السلطان سيف الدين المنصور قلاوون الجيوش لتحرير طرابلس واعد العدة لحصارها ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً مختلفة الأحجام والأنواع[103]، وبعد حصار شديد عملت الثقوب في أسوار الحصن ونجح الجيش المملوكي في دخول طرابلس عنوة بعد حصار دام 34

Corresponding author:

يوماً [104]، بعد أن قتل الكثير من الصليبيين وتم أسر أعداد كبيرة وغنم الجيش المملوكي غنائم كثيرة[105].

15-تحرير قلعة الروم (691هـ/1292م):

جمع السلطان الأشرف الجيش المملوكي ومعه جيوش أمراء بلاد الشام[106]، وتوجه صوب قلعة الروم ونصب عليها 20 منجنيقاً مختلفة الأنواع والأحجام[107] ، وبعد حصار عنيف دام 33يوماً نجح السلطان في اقتحام القلعة وتحريرها[108] ، وكتب البشائر بذلك الفتح إلى البلاد الإسلامية ذكر فيها قوة القلعة المحررة وحصانتها[109].

16-إعادة تحرير عكا (690هـ/1291م) :

على الرغم من تحرير عكا في عهد السلطان بيبرس سنة (661هـ/1263م) إلا أن الإفرنجة استطاعوا التسلل مرة ثانية للمدينة المذكورة حتى سيطروا عليها، الأمر الذي دفع المماليك في مصر إلى إعداد جيش كبير لتحرير حصن عكا المهم وبدا الأمر ملحاً بعد أن قام الصليبيون في عكا بقتل جماعة كبيرة من المسلمين[110] ، فأعد السلطان الملك الأشرف الجيش المملوكي سنة (690هـ/1291م)[111] ، وضرب حصاراً مفاجئاً على عكا وطلب المناجيق من بلاد الشام وتم احضار 92 منجنيقاً مابين صغير وكبير[112] ، وشد الحصار واستخدم الجيش المملوكي مختلف الأسلحة وتم ردم الخنادق المحفورة حول الحصن[113] ، وساعد أهالي عكا الجيش المملوكي من خلال تقديم المعلومات فيما يتعلق بأماكن الضعف والقوة في أسوار الحصن[114]، وبعد حصار دام أربعة وأربعين يوماً[115]، تم اقتحام عكا وتحريرها نهائياً من أيدي الصليبيين بعد أن قتل وهرب منهم الكثير[116].وقام السلطان الملك الأشرف بعد دخوله عكا بهدم أسوارها وقلعتها للحيلولة دون عودة الصليبيين مرة أخرة والتحصن فيها وبذلك قضى نهائياً على وجودهم في عكا وأنهى آمالهم في العودة والتحصن فيها[117].ويتوضح من معركة تحرير عكا (690هـ/1291م) استفادة الجيش المملوكي من الأخطاء السابقة التي ر افقت تحرير عكا سنة (661هـ/1262م) حيث هدم الملك الأشرف أسوارها وقلعتها للقضاء على آمال الإفرنجة في العودة ثانية لها.وتبين معركة عكا المذكورة إمكانية الجيش المملوكي في جلب أعداد من آلات الحصار من ولايات بلاد الشام حيث جمع في المعركة المذكورة عدداً كبيراً من المجانيق لم يجمع في أي معركة أو عملية حصار خاضها الجيش طيلة فترة العهد المملوكي في مصر.فضلاً عن ذلك استطاع السلطان الأشرف تحرير مدن وقلاع أخرى كانت بأيدي الصليبيين منها عكا وصيدا وبيروت وعثليت وبهنا ومرعش وتل حمدون وصور[118]، وقام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بتحرير قلاع أخرى منها ملطنة سنة (715هـ/1316م) وقلعة زرندة (715هـ/1316م) واياس (722هـ/1322م) وحرر بلاد سيس وثماني

Corresponding author:

قلاع أخرى هي (اياس الجوانية واياس البوانية والهارونية والنقير وكورا والحميصة وبحيمة وسر قندكار) وذلك سنة (737هـ/1337م) وحرر قلعة ندا وذلك سنة (738هـ/1338م)[119].

أما الدروس المستنبطة من نجاح الجيش المملوكي في تحرير القلاع التي كانت بأيدي الإفرنجة فهي :

1- الإعداد الكامل للجيش المصري قبل الخروج للقلاع المذكورة فسهلت عملية إتمام التجهيزات واكمال إعداد الجيش من سرعة احراز النصر[120].

2- روح المطاولة والمصابرة التي تمتع بها الجيش اثناء عمليات الحصار من خلال استمرار الحصار لمدة طويلة حتى يتمكن من دخول القلاع.

3- إمكانية الجيش في المناورة من خلال استعانته بآلات الحصار والمناجيق من ولايات بلاد الشام التابعة للدولة المملوكية فسهل له ذلك قلة التكاليف والنقل وسرعة حركة الجيش[121].

4- كان يتم إحكام الحصار على القلاع والحصون إحكاماً شديداً ومن كل الجهات لمنع خروج المحاصرين أو وصول الإمدادات إليهم.

5- في كثير من الأحيان كان يعطي السلطان الأمان للأهالي وهذه صفة تميزت بها الجيوش العربية الإسلامية على مر العصور[122].

6- كان يتم في بعض الأحيان تخريب الحصون والقلاع المستهدفة من قبل العدو وذلك لتفويت فرصة استغلالها مرة ثانية من قبل الإفرنجة

7- وأحياناً يأمر السلطان ببناء حصون القلاع ويترك فيها حاميات عسكرية وأسلحة للدفاع عنها[123].

الهوامش

([1]) ينظر، المطوي، محمد العمروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2، (بيروت، 1982م)، ص46-47 ، ، رنسيمان رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الدكتور السيد الباز العريني، ط3 (القاهرة، 1993م)،ج3 ،ص544.

([2]) نور الدين زنكي: صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، ، أبو القاسم، محمود بن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي بن الأمير الكبير آقسنقر، التركي السلطاني الملكشاهي. ولد في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة. ولي جده نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قايماز (ت:748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد، (بيروت، 2003م)، ج12 ص424؛ ينظر، المطوي، محمد العمروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2، (بيروت، 1982م)،

Corresponding author:

ص46–47 ، ، رنسيمان رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الدكتور السيد الباز العريني، ط3 (القاهرة، 1993م)،ج3 ،ص544.

([3]) الملك الصالح يوسف بن أيوب بن شادي المشهور بصلاح الدين الأيوبي ولد في تكريت سنة 532هـ/1138م وعمل في الدولة الزنكية في عهد نورالدين محمود وتولى قيادة الجيوش الشامية التي ارسلت إلى مصر برفقة عمه أسد الدين شيركوه وفي سنة 564هـ/1169م تولى الوزارة في عهد العاضد اخر خلفاء الدولة الفاطمية ومن ثم سلطان مصر سنة 567هـ/1171م ، وفي عام 569 هـ /1173م بعد وفاة نورالدين دخل دمشق مؤسسا بذلك الدولة الأيوبية وحكم مصر وبلاد الشام والحجاز والجزيرة الفراتية واليمن وشمال العراق وديار بكر وكان له جهاد كبير وحروب وانتصارات مع الإفرنجة في بلاد الشام منها معركة حطين 583هـ/1187م وفتح مدن وقلاع وحصون وفي بلاد الشام لتصل ذروة انتصاراته بتحرير بيت المقدس ، ونجح في التصدى لحملة الافرنجة الثالثة 585–587هـ/ 1189–1191م وتوفي في دمشق سنة 589 هـ/1193م؛ أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل (ت665هـ/1267م)،الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م)، ج5 ص404–375.

([4]) ينظر عاشور، فايد حماد محمد ،جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمي والسلجوقي الزنكي، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت، 1985م)، ص207–225.

([5]) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت 306هـ/1233م)،الكامل في التاريخ، دارصادر،(بيروت،1966م)، ج10 ، ص143 ، ص146 ، ص180 ، ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، (ت 774هـ/1373م)،البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، 1966م)، ج12 ، ص344–346

([6]) حصل خلاف بين الملك الأفضل في دمشق وأخيه الملك العزيز في مصر سنة 590هـ/1194م ، بل كانت خيانة واضحة للإسلام والمسلمين من قبل حاكم دمشق الملك الصالح إسماعيل من خلال "محالفته للصليبيين وإعادة القدس وعسقلان.. واتفق معهم على معاضدته ومساعدته ومحاربة صاحب مصر"، ابن كثير،البداية والنهاية ، ج13 ،ص176، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، (ت 732هـ/1332م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، (مصر، 1907م)، ج3، ص87 ، ص172 ، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت845هـ/ 1439م)،السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1970م)، ج1 ، ص303، ونتيجة لذلك الخلاف تمركز الصليبيون في قلاعهم وأعدوا حملة صليبية جديدة.

([7])ابن كثير، البداية النهاية،ج13،ص176،أبو الفداء،عمادالدين إسماعيل، (ت 732هـ/1332م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، (مصر، 1907م)، ج3، ص87 ، ص172 ، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت845هـ/ 1439م)،السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1970م)، ج1 ، ص303،حمدي ،أحمد حافظ ،الدولة الخوارزمية والمغول ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1949ن ص 128.

([8])الدولة الأيوبية دولة اسلامية تنسب إلى بني أيوب وتم إعلان قيام الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي بعد دخوله دمشق سنة 569هـ/1174م لتمتد في حكمها وتشمل مناطق واسعة في الشرق العربي الاسلامي بالاضافة إلى

Corresponding author:

مصر وبلاد الشام والجزيرة الفراتية ومنطقة الكرد شمال العراق وديار بكر والحجاز، بالإضافة إلى مناطق جنوب وشرق اليمن، ، وامتد حكمها قرابة الثمانين عاماً وانتهت سنة 648هـ/1250م في مصر على يد المماليك البحرية بعد أن دب الضعف فيها بسبب الانقسام والاختلاف بين أبناء الاسرة الأيوبية؛ يُنظر: بهاء الدين ابن شداد، يوسف بن رافع بن عتبة أبو المحاسن(ت632هـ)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،سيرة صلاح الدين الأيوبي، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، 1994م)، ص86.

([9]) الصالح أيوب: الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ولد سنة 603هـ/1205م وتولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة 634هـ/1240م وهو سابع سلاطين الدولة الأيوبية تمكن من استرجاع بيت المقدس من الأفرنجة سنة 642هـ/1244م وشكل فرقة المماليك البحرية واتخذها فرقة عسكرية توفي أثناء تصدية للحملة الصليبية السابعة في المنصورة سنة 648هـ/1250م؛ ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي، (ت 930هـ/1522م)،بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار إحياء الكتب العربية، ط2، (القاهرة،1963-1964م)، ج1 ص85؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص165 ،ص188 يُنظر؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص399-422 ، ص494. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص90 ، ص94 ، ص95 ، ص194

([10]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص165 ،ص188

([11]) المماليك البحرية: سلالة من المماليك أغلبهم من الأتراك القبجاق، والقبط والشركس والكرج ، جلبهم السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب ليشكل منهم فرقة عسكرية تابعة له عُرفت باسم المماليك البحرية " نسبة لنشأتهم في جزيرة الروضة وسط نهر النيل في القاهرة وكان لهم دوراً بارزاً في تحقيق الانتصار على الإفرنجة في موقعة المنصورة الثانية سنة 648هـ /1250م وتولى قادة المماليك بعد وفاة الصالح أيوب القيادة والحكم في مصر والشام لتبدأ مرحلة حكم المماليك البحرية في مصر والشام والتي استمرت من سنة 648هـ /1250م إلى سنة 784هـ/1382م وكان لهم دوراً كبيراً في التصدي للمغول والتتار والإفرنجة وقت حملة لويس التاسع ملك فرنسا، والتي عرفت بإسم " الحملة الصليبية السابعة ؛ يُنظر: ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج6 ، المقريزي ، السلوك ، ج1 ، رقم2 ، ص403

([12]) ضومط، أنطوان خليل، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والإقتصادي والعسكري، دار الحداثة، (بيروت، 1980م) ص7-8

([13]) المماليك البرجية: يطلق عليها أيضاً اسم دولة الجراكسة (الشراكسة) ويسمون بالبرجية نسبة إلى الأبراج التي أنشأها السلطان المنصور قلاوون (678 – 685 هـ /1279 – 1290م) في القلعة وجعلها مسكناً لهم تولى قادة البرجية السلطنة في مصر للفترة سنة 784هـ/1382م بعد نهاية عهد المماليك البحرية_ويمثل عهدهم استمراراً لحكم المماليك في مصر والشام والفترة الثانية من العهد المملوكي في مصر باسم دولة المماليك الثانية وانتهى عهدهم على يد العثمانيين سنة 923هـ/1517م؛ يُنظر: ابن المبرد، يوسف بن الحسن الصالحي الحنبلي (ت:909هـ)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالمحسن، (المدينة النبوية، 2000م)، ج1 ص17، المقريزي ، السلوك ، ج1 ، رقم2 ، ص901، ص 902، العريني، السيد الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (القاهرة، 1967م)، ص53-ص 75

Corresponding author:

([14]) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت845هـ/ 1439م) المواعظ بذكر الخطط والآثار، مكتبة المثنى، (بغداد، 1970م)ج2 ، ص236، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن أبو يوسف الأتابكي (ت 847هـ/1469م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد شلتوت، جمال الدين محز، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1970-1971م)،ج7،ص3.

([15]) معركة الريدانية: حدثت في القاهرة وسميت بذلك نسبة إلى منطقة الريدانية من أحياء القاهرة والتي شهدت أهم مجريات المعركة بين الطرفين سنة 922 هـ /1517م، بين طومان باي اخر سلاطين المماليك البرجية في مصر والسلطان العثماني سليم الأول والتي انتصر فيها العثمانيون ودخلوا القاهرة لتنهي بذلك دولة المماليك البرجية وتم ضم مصر لحكم الدولة العثمانية؛ يُنظر: قديش، محمود (ت:1228هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، (بيروت، دار الغرب، 1988م)، ج2 ص47.

([16]) الصدفي، رزق الله مقريوس، تاريخ دول الإسلام، 3 أجزاء، مطبعة الهلال، (مصر، 1908م)ج2 ، ص82 ، المقريزي ، الخطط ، ج2، ص241 ، ، العريني، السيد الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (القاهرة، 1967م)، ص155.

([17]) فريد بك، محمد المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت، 1977م)، ص35

([18]) القلقشيدي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)،مآثر الناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فرج، (الكويت، 1974م)،ج2 ، ص111 ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/1507م)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، جزآن، ط1، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1968م)، ص133

([19]) المقريزي ، السلوك ، ج1 ، رقم2 ، ص427 ، ص 428 ، ابن دقماق، ابراهيم محمد بن أيدمر العلائ، (ت 809هـ/1406م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق د.سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة د.أحمد سيد دراج ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1982م ج2 ، ص60-61؛شكل التتار جزءً رئيسياً من المزيج المغولي في مناطق وسط اسيا، ويمكن القول بأن التتار في فترة من الفترات كانوا مغول بالمعنى السياسي لا العرقي ،ولأسباب سياسية وتاريخية اطلق المؤرخون العرب تسمية المغول على التتار على اعتبار إن قبائل التتار انضمت تحت رايات المغول في غزواتهم خصوصاً في فترة حكم جنكيزخان وخلفاءه، ينظر :الصلابي ، علي محمد،المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار ، المكتبة العصرية ،ط2، بيروت ن 2010، ص ص 29-31، العريني ،السيد الباز، المغول ، دار النهضة ، بيروت ، 1981، صص 33-34.

([20]) رؤوف، عماد عبدالسلام،معركة عين جالوت، (بغداد، 1986م)ص16-17.

([21]) المقريزي ، السلوك ، ج1 ، رقم 2 ، ص429

([22]) الهمداني، سند الدين فضل الله، (ت 713هـ/ 1318م)،جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، 1960م)،ج2 ، المجلد 3 ، رقم 1، ص308

Corresponding author:

[23] ابن الوردي، زين الدين عمر، (ت 750هـ/ 1349م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1969م)،ج2 ، ص206 ، رؤوف ،معركة عين جالوت ، ، ص27.

([24]) ابن دقمان ، الجوهر الثمين ، ج2 ،ص92 ، معركة عين جالوت ، رؤوف ، ص31

([25]) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة، ج7، ص78 ، حسن المحاضرة ، السيوطي ، ج2 ، ص39

([26]) رؤوف ، معركة عين جالوت ، ص38–39 ، عبدالحميد، صبحي، معارك العرب الحاسمة، ط2، (بيروت، 1980م)،ص138–139.

([27]) ابن دقمان ، الجوهر الثمين ، ج2 ، ص62.

([28]) المقريزي ، السلوك ، ج1 ، قسم 2 ،ص431.

([29]) الظاهر بيبرس: السلطان الأعظم الْملك الظَّاهِر ركن الدّين بيبرَسْ بْن عَبد الله البُنْدُقْدارِي الصَّالِحِي لقب بأبي الفتوح سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، بدأ مملوكاً يباع في أسواق بغداد والشام وانتهى به الأمر أحد أعظم السلاطين في العصر الإسلامي الوسيط. لقّبه الملك الصالح أيوب في دمشق بـ«ركن الدين»، وبعد وصوله للحكم لقب نفسه بالملك الظاهر. ولد بيبرس نحو عام 625هـ الموافق 1228م، حقق خلال حياته العديد من الانتصارات ضد الصليبيين وخانات المغول؛ يُنظر: ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج7 ص365؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج1 ص98,112.

([30]) –ن.م والصفحة.

([31]) ابن تعزي بردي ، النجوم الزاهرة ، ج7 ، ص79.

([32]) الإسحاقي، محمد عبدالمعلي بن أحمد (من أعيان ق11هـ/14م)،أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة اليمنية، (القاهرة،1892م)،ص127.

([33]) ابن تغري بردي ، مورد اللطافة ، مخطوطة ، ورقة 195

([34]) صالح، قاسم محمد، العسكرية الإسلامية في العصور الوسطى حطين وعين جالوت، ط1، (عمان،1987م)، ص107–110، عنان ، مواقف حاسمة ، عنان، محمد عبدالله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط3، (القاهرة، 1952م)،ص135

([35]) الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي النجمي، أو السعيد بركة لقب بـ أبي المعالي ولد بالقاهرة سنة 658هـ/ 1260 خامس سلاطين المماليك البحرية ، وأول من تربع على عرش السلطنة من أبناء السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري. حكم بعد وفاة أبيه نحو سنتين من 683–68هـ/1277 – 1279؛ يُنظر: ابن اياس، النجوم الزاهرة، ج1 ص112؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7 ص259.

([36]) الملك العادل بدر الدين سلامش :. ولد في القاهرة سنة 1272 –توفي في القسطنطينية سنة (1291). ابن السلطان ركن الدين بيبرس لقب بابن البدوية ونصب سلطانا في سنة–678هـ/1279م وهو في السابعة من عمره، بعد أن خلع أخوه الملك السعيد نفسه، ليصبح سادس سلاطين الدولة المملوكية . حكم لمدة مئة يوم. يُنظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7ص286.

Corresponding author:

([37]) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 774هـ/1347م)، دول الإسلام، جزآن، ط2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (الدكن،1946م)،ج2 ، ص138 ، ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم، (ت 807هـ/1404م، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريف، المطبعة الأمريكانية، (بيروت،1942م)،ج7 ، ص213

([38]) الدواداري، أبو بكر عبدالله بن أبيك (ت 736هـ/1335م)،كنز الدرر وجامع الغرر، ج8، تحقيق اولرخ هارمان، (القاهرة،1971م)، ج9، تحقيق هانش روبرت رويمر (القاهرة،1960م ،ج8 ، ص243 ، ابن دقمان ، الجوهر الثمين ، ج2 ، ص94.

([39]) السلطان الناصر قلاوون: السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي واشتهر بأبن قلاوون ولد في القاهرة 648هـ/1285م، وتولى سلطنة مصر سنة 678هـ /1279م ليكون بذلك تاسع سلاطين المماليك البحرية وثالث ملوك بني قلاوون لقب بأبي المعالي وأبو الفتح كان له انتصارات مهمة ضد المغول والأفرنجة في بلاد الشام ، شهدت مصر في عهده نهضة حضارية وعمرانية توفي في القاهرة سنة 689هـ/1290م؛ يُنظر: ابن تغري بردي؛ النجوم الزاهرة، ج7 ص292؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج 1ص114.

([40]) ابن الفرات ، تاريخ ، ج7 ، ص213

([41]) الذهبي ، دول الإسلام ، ج2 ، ص138

([42]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج7 ، ص303

([43]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص295

([44]) الذهبي ، دول الإسلام ، ج2 ، ص138 ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج7 ، ص304

([45]) ابن الفرات ، تاريخ ، ج7 ، ص217 ، ابن العبري ، مختصر تاريخ الدول ، ابن العبري، أبو الفرج هارون الملطي (ت 685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1956م)،ص504

([46]) ابن الفداء ، المختصر في أخبار البشر، ج4 ، ص15. ابن الفرات ، تاريخ ، ج7 ،ص217.

([47]) الدواداري، كنز الدرر ،ج8، ص243 . الذهبي ، دول الإسلام ، ج2 ، ص138

([48]) ابن اياس، بدائع الزهور، ج1 ، ص115 . ابن العبري ، مختصر تاريخ الدول ، ص504

([49]) الدواداري ، كنز الدرر، ج8، ص243. ،الصدفي، رزق الله مقريوس، تاريخ دول الإسلام، 3 أجزاء، مطبعة الهلال، (مصر ، 1908م)، ج3،ص490

([50]) ابن الفرات، تاريخ الإسلام، ج3، ص490

([51]) غازان أو محمود غازان أو قازان خان كان سابع حكام الإلخانية وهي الجزء الفارسي من الإمبراطورية المغولية(695–704هـ/ 1295 –1304 م) غير قازان ديانة بلاد فارس المنغولية (أي الإلخانية) إلى الإسلام. وكانت له حروب في العراق وبلاد الشام واحرز نصراً وحيداً على المماليك البحرية في بلاد الشام سنة (699هـ/ 1299م)، إلا أنه لم يكن لديه جيش كاف للاحتفاظ ببلاد الشام فانسحب منها . عدته المصادر ابرز إليخانات التتار. يُنظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8 ص118، ص143 ،زكي، عبدالرحمن، الجيش المصري في العصر الإسلامي من عين جالوت إلى رشيد، مطبعة الكيلاني، (القاهرة، 1970م)،ج2، ص95.

Corresponding author:

([52]) ابن الفرات، تاريخ، ج7، ص215.

([53]) الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص155

([54]) ابن أبي الفضائل، المفصل القبطي المصري (ت 672هـ/1273م)، النهج السديد والدرر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، (باريس، 1928م)، ،ص470. مغلطي، تاريخ سلاطين، مغلطي، إبراهيم، تاريخ سلاطين مثر والشام وحلب وبيت المقدس، (لندن،1919م)، ص58.

([55]) الشرقاوي، عبدالله، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من ولاة وسلاطين ، المطبعة اليمنية، (مصر، 1892م)،ص129

([56]) مغلطي، تاريخ سلاطين، ص58

([57]) الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص155

([58]) ن.م والصفحة

([59]) ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص353

([60]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص143

([61]) ابن دقمان، الجوهر الثمين، ج2، ص132. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص8، ص162

([62]) ابن دقمان، الجوهر الثمين، ج2، ص133.

([63]) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص43

([64]) الدواداري، كنز الدرر، ج9، ص82. ابن أياس، بدائع الزهور، ج1، ص141

([65]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص14-15

([66]) الدواداري، كنز الدرر، ج9، ص82. ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص141

([67]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص158

([68]) ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص145

([69]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص160

([70]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص160

([71]) ن.م والصفحة

([72]) ن.م ، ج8، ص160

([73]) ابن دقمان، الجوهر الثمين، ج2، ص134

([74]) ابن الوردي، تاريخ،ج2، ص359. الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص159

([75]) ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج2،ص130

([76]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص163

([77]) ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت 779هـ/1377م)،تذكرة النسيبة في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد أمين، سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة،1967م)،ص247

Corresponding author:

([78]) يوسف، جوزيف نسيم، العدوان الصليبي على مصر، (بيروت، 1981م)،ص168–269. زكي، الجيش المصري، ج2، ص91

([79]) المقريزي، السلوك، ج1، رقم2، ص488

([80]) ن.م والصفحة

([81]) ن.م والصفحة

([82]) ن.م ، ج1 ، قسم2 ،ص489

([83]) ن.م ، ج1 ، قسم2 ،ص489

([84]) ن.م والصفحة ، ينظر النويري، الإلمام، النويري، محمد بن قاسم بن محمد، (ت 775هـ/1372م)،الإلمام بالأعلام فيما جرت به الحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق الدكتور عزيز سوربال عطية، (حيدر أباد الدكن، 1970م)،ج4، ص75ج4، ص75

([85]) الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، (ت 764هـ/ 1363م)، عيون التواريخ، ج2، تحقيق الدكتور فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم، دار الرشيد، (بغداد، 1980م)/ج1، ص166. ،الصدفي، رزق الله مقريوس، تاريخ دول الإسلام، 3 أجزاء، مطبعة الهلال، (مصر، 1908م)،ص45

([86]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص213

([87]) النويري، الإلمام،ج4، ص75

([88]) ن.م والصفحة وينظر زكي، الجيش المصري، ج2، ص83

([89]) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص3

([90]) ابن أبي الفضل، النهج السديد، ص146، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص3

([91]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص138–139، الكتبي، عيون التواريخ، ج2، ص35–36.

([92]) ابن ياس، بدائع الزهور، ج1، ص104، زكي، الجيش المصري، ج2، ص84

([93]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص142–143، النويري، الإلمام، ج4، ص75

([94]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص213، الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص166

([95]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص213، ، الأنصاري، عمر بن ابراهيم الآلوسي، (من أعيان ق9هـ/15م) ، تفريج الكروب في تدبير الحروب، ترجمة وتحقيق الدكتور جورج سكاتول، منشورات الجامعة الأمريكية، (القاهرة،1961م)،ص9

([96]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص213

([97]) ابن شداد، عز الدين عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت 648هـ/1284م)،الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، (دمشق، 1965م، ص116

([98]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص150، ابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص186

([99]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص152، ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ص117

([100]) ابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص187، الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص152

Corresponding author:

([101]) ن.م، ج8، ص152

([102]) ابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص190، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص151–152

([103]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص161، الكتبي، عبرت التواريخ، ج2، ص203

[104] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص165

([105]) المقريزي، السلوك،ج1، ق2، ص446، ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي (ت 1089هـ/1675م) ،شذرات في أخبار من ذهب، (القاهرة، 1931 م)، مجلد5 ، ص350

([106]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص283، ص218–269، ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص223–233.

([107]) الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص283، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص23

([108]) النويري، الإلمام، ح4، ص92

([109]) ن.م والصفحة

([110]) ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص136

([111]) ابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص389، مؤلف مجهول، تاريخ دولة المماليك، ص16

([112]) القلقشندي، مآثر الأناقة، ج2، ص122

([113]) مؤلف مجهول، (ت 702هـ/1303م)،تاريخ دولة المماليك، نشر سنرش تين، (لندن، 1919م)ص94

([114]) النويري، الإلمام، ج4، ص94

([115]) ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص123 ، وأشار البعض أن الحصار كان سنة689هـ/1290م، ينظر النويري، الإلمام، ج4، ص94، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص24، وورد أيضاً أن الحصار كان سنة 691هـ/1292م والأرجح هو سنة 690هـ/1291م

([116]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص5–6 ،فيما أشار ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص123، أن المناجيق المشتركة في الحصار كان عددها(75 منجنيقاً)

([117]) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)،تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، (بيروت،1968م)،ج5، ص870

([118]) النويري، الإلمام، ج4، ص94

([119]) ابن الفوطي، أبو الفضل عبدالرزق، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة لفرات، (بغداد، 1932م)، ص470، ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص112

([120]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص6

([121]) الأنصاري، تفريج الكروب، ص93–93، ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص123

([122]) ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص128–129

([123]) مؤلف مجهول، تاريخ دولة المماليك، ص15.

Corresponding author:

الخاتمة

- كان للماليك في مصر والشام موقف مشرف في تصديهم للمغول والتتار إذ كان لانتصاراتهم العسكرية لاسيما في الدولة المملوكية الأولى الأثر الكبير في إبعاد خطر المغول عن بلاد الشام وتقليص تواجدهم فيه بل أقبرت نواياهم العدوانية وانحسر توسعهم الشرس وأسقطت شعاراتهم ومخططاتهم التوسعية والعدوانية ضد العالم الإسلامي.
- وكان للماليك في مصر والشام دور كبير تمثل في انقاذ بلاد الشام من الخطر الصليبي حيث نجح المماليك في القضاء على الحصون والقلاع الصلبيبية الإفرنجية لينتهي بذلك التواجد الصليبي في المنطقة العربية الإسلامية.
- كان للطبيعة العسكرية للدولة المملوكية والظروف الحرجة المحيطة بالدولة دافع لسلاطين المماليك في قيادة الحملات العسكرية في الحروب وكذلك الإشراف على إعداد الجيش وشؤونه في الظروف الإعتيادية.
- كان للعمق الجغرافي أثر في انتصارات المماليك إذ كانت بلاد الشام مكملة للعمق المصري وأعطى هذا العامل للجيش المرونة في اختيار ساحة القتال وأخرى للمناورة وثالثة للتدريب وإعادة التنظيم.
- لقد تظافرت عوامل ثلاثة في تحقيق الانتصارات للجيوش الاسلامية ضد المغول والصليبيين تتمثل هذه العوامل بالوحدة الإسلامية التي جمعت بين مصر وبلاد الشام بل جمعت كل طاقات الأمة البشرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في سبيل المعركة لتحقيق النصر.
- وكانت العقيدة الإسلامية وشعار الجهاد الإسلامي أثر في حشد طاقات المسلمين في المعارك فانظم المتطوعون من مختلف القبائل والبلدان للمساهمة في الجهاد وساهم العلماء والفقهاء في حشد طاقات الأمة من خلال إعلانهم مبدأ الجهاد وانضمامهم للعمليات الجهادية.
- ويبرز هنا دور القائد والقيادة في اتخاذ القرارات المناسبة وحشد الطاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية وتولي السلاطين مهمة قيادة الجيوش الإسلامية ميدانياً مما ساعد بشكل أو بآخر في إحراز الانتصارات الإسلامية.
- كان المماليك يعتمدون على قوات المماليك النامية مع انتفاعهم إلى حد كبير من مبدأ الجهاد في حشد المتطوعين من مختلف القبائل العربية والأكراد التي كانت تنفر للقتال والجهاد في سبيل الله.
- كانت معظم الصفوف العسكرية في العهد المملوكي موروثة من نظم الجيوش الإسلامية السابقة مع التركيز على دور الفروسية في القتال وأيضاً استحداث صنف جديد وهو صنف المدفعية الذي أصبح أكثر تطوراً وبروزاً من غيره في الحروب.استوعب المماليك مختلف النظم وتقاليد التراث العسكري الاسلامي عبر مراحله المتعاقبة مع إضافات جديدة فحصل تطور كبير لاسيما في النظم العسكرية فنجد

Corresponding author:

مختلف الأسلحة المستخدمة سواء الخفيفة منها كالسيوف والرماح ، والثقيلة كالمدفعية والمنجنيق وآلات الحصار المختلفة التي تطورت في العهد المملوكي وأصبعت ذات أثر فعال في الحروب ونجد أيضاً مختلف التحصينات الدفاعية سواء الثقيلة منها أو الخفيفة ونجد أيضاً مختلف الصنوف العسكرية سواء القتالية منها كالمشاة والخيالة أو الصنوف الملحقة لخدمة القتال وكل ذلك يدل على دقة وتنوع الخطط العسكرية وتعدد مراحل التعبئة بحسب ظروف المعارك ومتطلبات القتال والذي يعكس العقلية العسكرية المتقدمة سواء في القيادة أو عند وحدات القتال كافة وكل ذلك ساعد في تحقيق الانتصارات في ساحة القتال.

قائمة المصادر والمراجع

1-ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت 306هـ/1233م) الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت،1966م)

2-الإسحاقي، محمد عبدالمعلي بن أحمد (من أعيان ق11هـ/14م)أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة اليمنية، (القاهرة،1892م)

3-الأنصاري، عمر بن ابراهيم الآلوسي، (من أعيان ق9هـ/15م)، تفريج الكروب في تدبير الحروب، ترجمة وتحقيق الدكتور جورج سكاتول، منشورات الجامعة الأمريكية، (القاهرة،1961م)

4-ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي، (ت 930هـ/1522م)،بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار إحياء الكتب العربية، ط2، (القاهرة،1963-1964م).

5-بهاء الدين ابن شداد، يوسف بن رافع بن عتبة أبو المحاسن(ت632هـ)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية=سيرة صلاح الدين الأيوبي، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، 1994م)،

6-ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن أبو يوسف الأتابكي (ت 847هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد شلتوت، جمال الدين محز، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1970-1971م).

7-ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت 779هـ/1377م)، تذكرة النسيبة في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد أمين، سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة،1967م).

8-حسن، علي إبراهيم (الدكتور)، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ط3، (القاهرة،1967م)

9-ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)،تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، (بيروت،1968م)

10-ابن دقماق، ابراهيم محمد بن أيدمر العلائ، (ت 809هـ/1406م)،الإنتصار لواسطة عبد الأمصار، مركز الموسوعات العلمية، المطبعة الكبرى، (بولاق،1893م)، الجوهر الثمين في سير الملولك والسلاطين ، تحقيق د.سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة د.أحمد سيد دراج ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1982م.

11-الدواداري، أبو بكر عبدالله بن أبيك (ت 736هـ/1335م) كنز الدرر وجامع الغرر، ج8، تحقيق اولرخ هارمان، (القاهرة،1971م)، ج9، تحقيق هانش روبرت رويمر (القاهرة،1960م)

Corresponding author:

12-الـــذهبي، شـــمس الـــدين أبـــو عبـــدالله محمد بـــن أحمـــد بـــن عثمـــان (ت 774هـــ/1347م) دول الإسلام، جزآن، ط2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (الدكن،1946م)

13-رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الدكتور السيد الباز العريني، ط3 (القاهرة، 1993م)

14-رؤووف، عماد عبدالسلام(الدكتور)، معركة عين جالوت، (بغداد، 1986م)

15-زكي، عبدالرحمن، الجيش المصري في العصر الإسلامي من عين جالوت إلى رشيد، مطبعة الكيلاني، (القاهرة، 1970م)

16-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/1507م)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، جزآن، ط1، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1968م)،تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (القاهرة، 1932م)

17- الصلابي ، علي محمد،المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار ، المكتبة العصرية ،ط2، بيروت ن 2010

18-أبو شهامة، شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل (ت665هـ/1267م)،الروضتين في أحبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م)

19-ابن شداد، عز الدين عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت 648هـ/1284م)،الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، (دمشق، 1965م)

20-الشرقاوي، عبدالله تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من ولاة وسلاطين ، المطبعة اليمنية، (مصر، 1892م)

21-صالح، قاسم محمد، العسكرية الإسلامية في العصور الوسطى حطين وعين جالوت، ط1، (عمان،1987م)

22-الصدفي، رزق الله مقريوس، تاريخ دول الإسلام، 3 أجزاء، مطبعة الهلال، (مصر، 1908م)

23-ضومط، أنطوان خليل، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والإقتصادي والعسكري، دار الحداثة، (بيروت، 1980م)

24-عاشور، فايد حماد محمد (الدكتور)، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمي والسلجوقي الزنكي، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت، 1985م)

25-عبدالحميد، صبحي، معارك العرب الحاسمة، ط2، (بيروت، 1980م)

26-ابن العبري، أبو الفرج هارون الملطي (ت 685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1956م)

27-العريني، السيد الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (القاهرة، 1967م)؛

المغول ، دار النهضة ، بيروت ، 1981

28-ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي (ت 1089هـ/1675م) ،شذرات في أخبار من ذهب، (القاهرة، 1931م)

29-عمارة، محمد (الدكتور)، معارك ضد الغزاة، (بيروت، 1972م)

30-ابن العميد، جرجيس، (ت 1273هـ/1856م)، أخبار الأيوبيين، (باريس، 1955-1957م)

31-عنان، محمد عبدالله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط3، (القاهرة، 1952م)

32-أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، (ت 732هـ/1332م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، (مصر، 1907م)

33-ابـــــــن الفـــــــرات، محمد بـــــــن عبـــــــدالرحيم، (ت 807هـــــــ/1404م)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريف، المطبعة الأمريكانية، (بيروت،1942م)

Corresponding author:

34-ابـــــن أبـــــي الفضـــــائل، المقصـــــل القبطـــــي المصـــــري (ت 672هـــــ/1273م)، النهج السديد والدرر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، (باريس، 1928م)
35-ابن الفوطي، أبو الفضل عبدالرزق، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة لفرات، (بغداد، 1932م)
36-فريد بك، محمد المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت، 1977م)
37-قديش، محمود (ت:1228هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، (بيروت، دار الغرب، 1988م)،
38-القلقشيدي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)،مآثر الناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فرج، (الكويت، 1974م)
39-الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، (ت 764هـ/ 1363م)، عيون التواريخ، ج2، تحقيق الدكتور فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم، دار الرشيد، (بغداد، 1980م)
40-ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، (ت 774هـ/1373م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، 1966م)
41-ابن المبرد، يوسف بن الحسن الصالحي الحنبلي (ت:909هـ)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالمحسن، (المدينة النبوية، 2000م).
42-المطوي، محمد العمروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2، (بيروت، 1982م)
43-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت845هـ/ 1439م)،السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1970م)،المواعظ بذكر الخطط والآثار، مكتبة المثنى، (بغداد، 1970م).
44-مؤلف مجهول، (ت 702هـ/1303م)،تاريخ دولة المماليك، نشر سنرش تين، (لندن، 1919م)
45-مغلطي، إبراهيم، تاريخ سلاطين مثر والشام وحلب وبيت المقدس، (لندن،1919م)
النويري، أحمد بن عبدالواهب بن محمد (ت 733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الوثائق، 1423هـ).

46-النويري، محمد بن قاسم بن محمد، (ت 775هـ/1372م)،الإلمام بالأعلام فيما جرت به الحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق الدكتور عزيز سوربال عطية، (حيدر أباد الدكن، 1970م).
47-الهمذاني، سند الدين فضل الله، (ت 713هـ/ 1318م)،جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، 1960م).
48-ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله (ت697هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد، (دار الوثائق القومية، 1957م)،
49-ابن الوردي، زين الدين عمر، (ت 750هـ/ 1349م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1969م).
50-يوسف، جوزيف نسيم، العدوان الصليبي على مصر، (بيروت، 1981م).

List of sources and references

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Ali ibn Muhammad al-Shaybani (d. 306 AH/1233 AD) Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sadir, (Beirut, 1966 AD)
2. al-Ishaqi, Muhammad Abd al-Mu'ali ibn Ahmad (from the notables of the 11th AH/14th AD) News of the First in Those Who Acted in Egypt from the Lords of States, Yemeni Press, (Cairo, 1892 AD)

Corresponding author:

3. al-Ansari, Omar ibn Ibrahim al-Alusi, (from the notables of the 9th AH/15th AD), Relief of Distress in Managing Wars, translated and investigated by Dr. George Skatol, American University Publications, (Cairo, 1961 AD(
4. Ibn Iyas, Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi, (d. 930 AH/1522 AD), Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, investigated by Muhammad Mustafa Ziyadah, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 2nd ed., (Cairo, 1963-1964 AD.)
5. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Abu Yusuf al-Atabaky (d. 847 AH/1469 AD), The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, edited by Muhammad Shaltut, Jamal al-Din Mahz, Egyptian National Library (Cairo, 1970-1971 AD.)
6. Ibn Habib, al-Hasan bin Omar bin al-Hasan bin Omar (d. 779 AH/1377 AD), Tadhkirat al-Naseeba in the Days of al-Mansur and his Sons, edited by Muhammad Amin, Saeed Abdel Fattah Ashour, Dar al-Kutub Press (Cairo, 1967 AD)
7. Hassan, Ali Ibrahim (PhD), Studies in the History of the Bahri Mamluks, 3rd ed., (Cairo, 1967 AD)
8. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH/1406 AD), History of Ibn Khaldun, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, (Beirut, 1968 AD)
9. Ibn Duqmaq, Ibrahim Muhammad bin Aydamur Al-Ala'i, (d. 809 AH/1406 AD), The Victory of the Intermediary of Abdul Al-Amsar, Center for Scientific Encyclopedias, Al-Matba'a Al-Kubra, (Bulaq, 1893 AD), The Precious Jewel in the Biographies of Kings and Sultans, edited by Dr. Saeed Abdul Fattah Ashour, reviewed by Dr. Ahmed Sayed Daraj, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1982 AD.
10. Al-Dawadari, Abu Bakr Abdullah bin Abiyk (d. 736 AH/1335 AD)
Kanz Al-Durar wa Jami' Al-Ghurar, Vol. 8, edited by Ulrich Harman, (Cairo, 1971 AD), Vol. 9, edited by Hansch Robert Roemer (Cairo, 1960 AD)

11. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 774 AH/1347 AD)
The Countries of Islam, two parts, 2nd ed., Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad, (Deccan, 1946 AD)

12. Runciman, Stephen, History of the Crusades, translated by Dr. Sayed Al-Baz Al-Arini, 3rd ed. (Cairo, 1993 AD)
13. Raouf, Imad Abdul Salam (Doctor), The Battle of Ain Jalut, (Baghdad, 1986 AD)
14. Zaki, Abdul Rahman, The Egyptian Army in the Islamic Era from Ain Jalut to Rashid, Press Al-Kilani, (Cairo, 1970)
15. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (d. 911 AH/1507 AD), Hassan al-Muhadhara fi Tarikh Misr wa-Cairo, edited by Abu al-Fadl Ibrahim, two parts, 1st ed., Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, (Cairo, 1968 AD), History of the Caliphs, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (Cairo, 1932 AD-)
16. Al-Salabi, Ali Muhammad, The Mongols (Tatars) between Expansion and Defeat, Al-Maktaba al-Asriya, 2nd ed., Beirut, 2010
17. Abu Shahama, Shihab al-Din Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Ismail (d. 665 AH/1267 AD), Al-Rawdatayn fi Ahbar al-Dawlat al-Nuriyya wa al-Salahiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1991 AD)
18. Ibn Shaddad, Izz al-Din Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim (d. 648 AH/1284 AD), Al-A'laq Al-Khatirah fi Dhikr Amira Al-Sham wa Al-Jazira, edited by Sami Al-Dahan, (Damascus, 1965 AD)
19. Al-Sharqawi, Abdullah Tuhfat Al-Nazirin fi Man Wali Misr Min Wali Wa Sultanat, Al-Yemeniyya Press, (Egypt, 1892 AD)

Corresponding author:

20. Saleh, Qasim Muhammad, Islamic Military in the Middle Ages Hattin and Ain Jalut, 1st ed., (Amman, 1987 AD)
21. Al-Sadfi, Rizq Allah Maqrius, History of Islamic Countries, 3 parts, Al-Hilal Press, (Egypt, 1908 AD)
22. Doumit, Antoine Khalil, The Mamluk State: Political, Economic and Military History, Dar Al-Hadatha, (Beirut, 1980 AD)
23. Ashour, Fayed Hammad Muhammad (Doctor), Jihad of Muslims in the Crusades in the Fatimid and Seljuk Zengid Eras, Al-Risala Foundation, 3rd ed., (Beirut, 1985 AD)
24. Abdul Hamid, Subhi, The Decisive Battles of the Arabs, 2nd ed., (Beirut, 1980 AD)
25. Ibn al-Ibri, Abu al-Faraj Harun al-Malati (d. 685 AH/1286 AD), A Brief History of the States, Catholic Press, (Beirut, 1956 AD(
26. Al-Arini, Sayyid al-Baz, The Mamluks, Dar al-Nahda al-Arabiyya, (Cairo, 1967 AD;) The Mongols, Dar Al Nahda, Beirut, 1981

27. Ibn Al-Imad, Abu Al-Falah Abdul-Hayy (d. 1089 AH/1675 AD), Fragments in the News of Gold, (Cairo, 1931 AD)
28. Amara, Muhammad (Doctor), Battles Against the Invaders, (Beirut, 1972 AD)
29. Ibn Al-Amid, Jirjis, (d. 1273 AH/1856 AD), News of the Ayyubids, (Paris, 1955-1957 AD)
30. Anan, Muhammad Abdullah, Decisive Positions in the History of Islam, 3rd ed., (Cairo, 1952 AD)
31. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail, (d. 732 AH/1332 AD), Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, 1st ed., Al-Husayniyya Press, (Egypt, 1907 AD)
32. Ibn al-Furat, Muhammad ibn Abd al-Rahim, (d. 807 AH/1404 AD,) (History of Ibn al-Furat, edited by Constantine Zarif, American Press, (Beirut, 1942 AD)

33. Ibn Abi al-Fada'il, Al-Muqsal al-Qibti al-Misri (d. 672 AH/1273 AD) Al-Nahj al-Sadid wa al-Durar al-Fareed fi Ba'dah Tarikh Ibn al-Amid, (Paris, 1928 AD)

34. Ibn al-Futi, Abu al-Fadl Abd al-Razzaq, Al-Hawadeth al-Jami'a wa al-Tajrib al-Nafi'a fi al-Mah al-Sab'a, edited by Mustafa Jawad, Al-Furat Press, (Baghdad, 1932 AD)
35. Farid Bek, Muhammad al-Muhami, History of the Sublime Ottoman State, Dar al-Jeel, (Beirut, 1977)
36. Al-Qalqashidi, Abu al-Abbas Ahmad bin Ali (d. 821 AH/1418 AD), The Exploits of the Camel in the Landmarks of the Caliphate, edited by Abdul Sattar Ahmad Faraj, (Kuwait, 1974)
37. Al-Kutbi, Muhammad bin Shaker bin Ahmad, (d. 764 AH/1363 AD), The Eyes of Histories, Vol. 2, edited by Dr. Faisal al-Samar, Nabila Abdul-Moneim, Dar al-Rashid, (Baghdad, 1980)
38. Ibn Kathir, Abu al-Fida al-Dimashqi, (d. 774 AH/1373 AD), The Beginning and the End, Maktabat al-Maarif, (Beirut, 1966)
39. Al-Mutawi, Muhammad al-Amrousi, The Crusades in the East and the West, Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed., (Beirut, 1982(
40. Al-Maqrizi, Tafi al-Din Ahmad bin Ali, (d. 845 AH/1439 AD), Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul al-Muluk, edited by Muhammad Mustafa Ziyadah, Saeed Abdul Fattah Ashour, Dar al-Kutub al-Masriya Press, (Cairo, 1970 AD), Al-Mawaez bi-Dhikr al-Khatat wa al-Athar, Al-Muthanna Library, (Baghdad, 1970 AD.) (
41. Anonymous author, (d. 702 AH/1303 AD), History of the Mamluk State, published by Sunarsh Tin, (London, 1919 AD(

Corresponding author:

42. Maghlati, Ibrahim, History of the Sultans of Mithr, the Levant, Aleppo and Jerusalem, (London, 1919 AD)

43. Al-Nuwayri, Muhammad bin Qasim bin Muhammad, (d. 775 AH/1372 AD), Al-Ilmā bi-al-A'lam fi ma Jarata bih al-Hukm wa al-Amr al-Muqaddā fi Batqah al-Askandariyya, edited by Dr. Aziz Surbal Attiya, (Hyderabad, Deccan, 1970 AD)

44. Al-Hamadhani, Sand al-Din Fadlallah, (d. 713 AH/1318 AD), Jami' al-Tawarikh, translated by Muhammad Sadiq Nashat and others, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, (Cairo, 1960 AD)

45. Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar, (d. 750 AH/1349 AD), History of Ibn al-Wardi, Al-Haidariyya Press, (Najaf, 1969 AD)

46. Youssef, Joseph Nasim, The Crusader Aggression on Egypt, (Beirut, 1981 AD)

Corresponding author: